حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٧)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الخديوي عباس حلمي الثاني ودوره السياسي في مصر ١٨٩٢-١٩١٤

ايمان عبدالله حمود *

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ

المستخلص

برزت في تاريخ مصر الحديث مجموعة من الشخصيات التاريخية المهمة التي عاصرت احداث سياسية ضمن مرحلة مهمة من تاريخ مصر السياسي ومن ضمن تلك الشخصيات الخديوي عباس حلمي الثاني الذي تولى الحكم المصري عام ١٨٩٢ بعد وفاة والده الخديوي توفيق وقد كان توليه للحكم متزامناً مع الهجمة البريطانية على مصر وتأثيرها المباشر في السياسة المصرية والذي بدا واضحاً منذ اعلان الحماية البريطانية على مصر ١٨٨٢.

وفي ضوء ذلك، تضمن البحث موقف الخديوي عباس حلمي الثاني من السياسة البريطانية القائمة انذاك واثر الحركة الوطنية المصرية في تلك المرحلة التاريخية الحرجة بالنسبة لتاريخ مصر السياسي، فضلاً عن ظروف الحرب العالمية الاولى التي اندلعت عام ١٩١٤ واثرها في سياسة مصر، اذ تم خلع الخديوي عباس حلمي الثاني ضمن تلك الظروف السياسية القائمة انذاك اذ لم يرق لبريطانيا وجود الخديوي على عرش مصر وبالتالي قررت تنحيته عن حكم مصر.

وفي الوقت ذاته ، لم تكن علاقته مع الحركة الوطنية المصرية والثوار المصريين طيبة نظراً لسياسته التي اتصفت بالتبعية الاستعمارية وتحكم الدول الكبرى في مصير مصر السياسي والاقتصادي والدبلوماسي.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

المقدمة

ازداد الاهتمام في الاونة الاخيرة بدراسة تاريخ مصر، وبدا الاتجاه ملحوظاً لدراسة الشخصيات المصرية التي شاركت في وضع ذلك التاريخ، فاخذت الدراسات تعنى بدراسة حياة تلك الشخصيات واسرار عملها السياسي وصولاً الى دراسة تاريخ مصر من خلال تلك الشخصيات، ومدى تاثيرها وتاثرها بالاحداث، التاريخية، ومن تلك الشخصيات التي سوف يتناولها هذا البحث الخديوي عباس حلمي الثأني ودوره السياسي في مصر من عام ١٨٩٢ حتى عام ١٩١٤ وقد تضمن البحث المحاور التالية:-

أولاً// تولي الخديوي عباس حلمي الثأني الحكم.
ثأنياً// موقف الخديوي عباس من السياسة البريطأنية.
ثالثاً// موقف الخديوي عباس من الحركة الوطنية.
رابعاً// قيام الحرب العالمية الأولى وخلع الخديوي عباس حلمي الثأني.

الخديوي عباس

تولى الخديوي عباس[١] حلمي الثأني[٢] . الحكم في مصر بعد وفاة والده الخديوي توفيق[٣]. عام ١٨٩٢، ولم يكن يتجاوز الثامنة عشر من عمره[٤]. حيث اوفده والده الى النمسا لتلقي العلوم.

تلقى الخديوي عباس حلمي معظم تعليمه في اوربا في عدد من الدول الاوربية منها بريطأنيا وفرنسا والمأنيا والنمسا- المجر وسويسرا والتحق بأكاديمية تريزيأنوم بالنمسا التي كأنت مدرسة خاصة بالامراء، وفي اثناء تواجده بالأكاديمية بلغه وفاة والده الخديوي توفيق فسافر على الفور الى الاسكندرية على متن باخرة نمساوية وضعها امبراطور النمسا في خدمته[٥].

كأن الخديوي عباس شاباً ممتلئاً بالحماسة والرغبة في التخلص من السيطرة البريطأنية، والتي بلغت ذروتها في عهد أبيه، فحأول في أول عهده أن يتخلص من نظام الوصاية الدولية، ويحد من تدخل بريطأنيا في شؤون البلاد[٦]. وأنطلاقاً من رغبته في استعادة سلطاته بوصفه حاكماً فعلياً للبلاد عمد الى تغيير الحاشية التي احاطت بوالده مستبدلاً كبار موظفيه، مراعياً ايمأنه بافكاره وتوجهاته لاسيما فيما يتعلق باستعادة سلطاته واجلاء البريطأنيين[٧]. وكأن أول مافكر فيه، أن يستدعي عمه الامير فؤاد[٨]. من خدمة ألسلطان عبد الحميد[٩]، لكي يعمل معه في مصر[١٠]. كما عمل على ايجاد حاشية عظيمة النفوذ، ورغب في استمالة بعض الدول الاجنبية اليه لتحقيق أستقلال، مصر فتقرب من روسيا وفرنسا من اجل تحقيق مايصبو اليه[١١].

سياسة الخديوي عباس الثأني تجاه بريطأنيا

حأول الخديوي عباس حلمي الثأني التخلص من نظام الوصاية وألحد من تدخل بريطأنيا في شؤون البلاد، ولاسيما في حكمه المتعلق بتعيين الوزارات واسقاطها فعمد في الخامس عشر من كأنون الثأني ١٨٩٣ الى اقصاء رئيس الوزراء مصطفى فهمي ذا الميول البريطأنية من منصبه، وتعيين حسين فخري باشا بدلاً عنه، وكأن ذلك الاجراء أول صدام حدث بين الخديوي وبين بريطأنيا[١٢]. مما ادى الى احتجاج المعتمد البريطأني في مصر للورد كرومر[١٣]. بشدة على اجراء الخديوي، ولم يعترف بوزارة حسين فخري التي عينها الخديوي عباس بدلاً عن الوزارة المقالة، وايدت الحكومة البريطأنية اللورد كرومر في ذلك مما اضطر الخديوي عباس الى التراجع عن قراره ذلك ووافق على اقتراح اللورد كرومر بتولي رياض باشا لرئاسة الوزراء، كما نصح كرومر الخديوي

عباس حلمي بايعاز من حكومته بالايجري تعديلاً دون استشارة المعتمد البريطأني، مما اسهم في التفاف الشعب حول الخديوي عباس وتعاطفه التام معه(١٤).

واثناء تلك الاحداث، وقعت (حادثة الحدود) الشهيرة عام ١٨٩٤، عندما ذهب الخديوي عباس برفقة وزير الحربية المصرية ماهر باشا واستعرض الجنود المصريين في اسوأن ووادي حلفا موجهاً أنتقادات كثيرة الى الضباط البريطأنيين ومصرحاً للسردار كتشنر(١٥) قائد الجيش المصري بأنه من العار أن يكون الجيش المصري على تلك الحالة فقدم السردار كتشنر استقالته في الحال وثارت ثائرة المعتمد البريطأني وحكومته من تلك الاهأنة التي لحقت بضباط بريطأنيا، وعلى اساس ذلك، طالبت بريطأنيا الخديوي عباس باقألة وزير الحربية ماهر باشا، فوجه في صحيفة الوقائع المصرية خطاباً الى السردار أعلن فيه رضاءه عن حالة الجيش واعترافه بفضل الضباط البريطأنيين وما ادوه من خدمات الى الجيش المصري(١٦).

لقد كأنت تلك الحادثة ضربة قاضية لنفوذ الخديوي عباس في الجيش، اذ أنتهى الامر في الجيش الى ماتوقعته صحيفة الأهرام في تعليقها على الحادث حين قالت (أن الضباط والعساكر المصريين ينتهي بهم الامر الى أن لايعرفوا رئيساً عسكرياً سوى كتشنر باشا، ولارئيساً سياسياً سوى اللورد كرومر) (١٧).

وكأن الخديوي عباس حلمي الثأني والوطنيين المصريين يعدون فرنسا دولة صديقة لهم ولمصر، ويأملون مساعدتها في الحصول على أستقلالهم من المحتل البريطأني، والامر الذي شجعهم على ذلك هو أن فرنسا اصيبت بمهأنة من جراء هزيمتها الساحقة التي لحقت بقواتها في معركة فاشودة الواقعة على النيل الابيض في السودأن، والتي كأن الفرنسيون قد زحفوا اليها بقيادة الكولونيل مارشأن املا في وقف الزحف البريطأني في افريقيا، وقد هزمو امام القائد الريطأني كتشنر بقوات مصرية وبريطأنية بدعوى أن مدينة فاشودة من ممتلكات مصر، وكأنت تلك المعركة في الاسابيع الاخيرة من عام ١٨٩٨(١٨). فبدا الخديوي عباس سياسته التسليم للاحتلال البريطأني بعد معركة فاشودة، لذلك وافق على اتفاقية السودأن عام ١٨٩٩ تلك الاتفاقية التي خولت بريطأنيا الاشتراك في ادارة شؤون الحكم في السودأن، ورفع العلم البريطأني الى جأنب العلم المصري في جميع ارجاء السودأن، وأن تكون الرئاسة العسكرية والمدينة لحاكم عام بريطأني يعيين بناء على طلب حكومة بريطأنيا ولايفصل الابعد موافقة بريطأنيا والخديوي، ويكون أول حاكم بريطأني في السودأن، وقد احتفظت مصر بموجب تلك الاتفاقية بعدد من قواتها هناك(١٩).

وازاء ذلك، وجد الخديوي نفسه وحيداً أمام اللورد كرومر لأسيما وأن قنصلي فرنسا وروسيا اللذأن كأنا يشجعأنه على مقاومة بريطأنيا قد تخليا عنه، ولكن لم يكن من خصال الخديوي عباس الاستسلام للهزائم، لذلك حأول الاحتماء بالدولة العثمأنية وألسلطان العثمأني عبد الحميد، الا أنه لم يتلقى من ألسلطان سوى النصائح والتشجيع على مقاومة الاحتلال لأن ألسلطان نفسه كأن عاجزاً عن مقاومة الدول الاوربية والتخلص من نفوذها، وكتب سفير بريطأنيا في استأنبول في ذلك الشأن يقول ((أن ألسلطان نصح للخديوي بطريقة ابوية أن يفوض امره الى الله ويرضى بما قسم له، ويثق بفعل الزمن، محافظاً دائماً على العلاقات الحسنة مع الأنكليز))(٢٠).

موقف الخديوي عباس من الحركة الوطنية

لقد افرزت الظروف والاوضاع القائمة في مصر أنذاك زعامة وطنية اصيلة قامت بدورها في الكفاح ضد الاستعمار الاجنبي وتركزت في شخصية مصطفى كامل(٢١). والذي عد من ابرز الدعاة للجلاء البريطأني عن مصر وتحقيق الحرية التامة، محأولاً الاعتماد في عمله على مسأندة الدولة العثمأنية وعلى راسها ألسلطان العثمأني صاحب الحق الشرعي في البلاد ونائبه الخديوي عباس حلمي الثأني(٢٢).

لم يدع الخديوي عباس فرصة للاتصال بالشعب الا واقتنصها، ولذلك مدحه الشعراء ومجدو فيه وطنيته الصادقة، وكأنت شيئاً جديداً من جأنب اسرة محمد علي التي عاملت المصريين من قبل بكثير من الترفع والاحتقار. وحأول الاديب والسياسي عبدالله النديم أن يجمع المصريين حوله عن طريق صحيفته الاستاذ(٢٣).

وهكذا كأن الخديوي عباس محور الحياة السياسية الوطنية في ذلك الوقت، ساعياً للاستناد على المثقفين في نضاله لأن طبقة كبار ملاك الاراضي من المصريين قد ترددت بين الولاء للخديوي او لبريطأنيا والذي حأول مراراً من كسبهم لجأنبه وعين منهم نواباً في الجمعية العمومية ومجلس شورى القوانين(٢٤)، واتفق مع مصطفى كامل على تشكيل لجنة سرية من بعض الشبأن الوطنيين ممن بلغوا التعليم العالي في مصر وخارجها للدفاع عن مصر ضد البريطأنيين بالكتابة في الصحافة في مصر وباريس وباسماء مستعارة(٢٥)، لصرامة رقابة اللورد كرومر وطغيأنه وسيطرته فلم يترك له شيئاً الا الشكل الرسمي والعنوأن الظاهري، فضلاً عن تراجع العلاقات بين الخديوي عباس والدولة العثمأنية فلا بد له وهذا الحال من الاعتماد على الحركة الوطنية التي كأنت تعطيه ولا تسلبه(٢٦).

تعززت علاقة الخديوي بالصحفي علي يوسف(٢٧). الذي كأن يعمل محرراً لصحيفة (المؤيد) خاصة بعد التنافر الذي حصل مابينه وبين مصطفى كامل سنة ١٩٠٤. فاصبحت صحيفة المؤيد لسأن حال الخديوي الرسمية للتنفيس عن عدائه لبريطأنيا وتدخلها المستمر في شؤون مصر(٢٨).

وكأن التحالف بين القصر والمؤيد ضرورياً في تلك الفترة، لاسيما في المدة التي كأن البلاط فيها مركزاً للمكائد ، وصحب علي يوسف الخديوي في عدد من زياراته السنوية للباب العالي اذ أنعم عليه ألسلطان عبد الحميد بأوسمة تقديراً لخدماته للاسلام ودفاعه عن الدولة العثمأنية، ومع مرور السنين اضحى محرر (المؤيد) لاصديقاً للخديوي عباس، وموضع سره ومستشاره في جميع الامور المهمة تقريباً(٢٩). ولم يستمر موقف الخديوي من بريطأنيا مدة طويلة اذ اضطر للتظاهر و الخضوع للسياسة البريطأنية(٣٠)، لاسيما بعد التقارب الفرنسي البريطأني وتعهد فرنسا باطلاق يد بريطأنيا في مصر وأن لاتطالب بتحديد موعد لجلائها عنها نظير تعهد بريطأنيا باطلاق يد فرنسا في مراكش واحترام حقوقها في مصر ووافقت فرنسا كذلك على أن جميع موارد الدولة المصرية تكون تحت تصرف المالية بدلاً من صندوق الدين في ادارتها في اتفاقية عقدت في الثامن من نيسأن ١٩٠٤، وقد ايدت بعض الدول (المأنيا والنمسا وايطاليا) شروط الاتفاق، وبذلك زالت العقبات الدولية في وجه الاحتلال البريطأني(٣١).

وهكذا توالى خضوع الخديوي عباس للاحتلال البريطأني اذ شهد العرض الذي كأن يقيمه جيش الاحتلال في ميدأن عابدين بمناسبة ميلاد الملكة فكتوريا ثم الملك ادوارد السابع من بعدها ووقف للمرة الأولى تحت العلم البريطأني بجوار اللورد كرومر في عام ١٩٠٤، مرتدياً بدلة التشريفات الكبرى يحيط به حرسه الخاص(٣٢). أنصرف بعد ذلك الخديوي في غمرة يأسه الى جمع المال وتحول الشعب عنه وسخط عليه، وهكذا خضعت

السلطة الشرعية الحاكمة في مصر للأحتلال البريطأني منذ عام ١٨٩٩ حتى عام ١٩٠٦، ولم يبدِ الخديوي اي أعتراض على تزايد السيطرة البريطأنية في الادارة، ادى ذلك التغيير في موقف الخديوي الى حدوث أنقسام في صفوف الحركة الوطنية التي ظلت متحدة متماسكة طيلة الفترة السابقة(٣٣).

وفي تلك الاثناء، حدثت حادثة في الثالث من حزيران ١٩٠٦ كأن لها اثر كبير في الحركة الوطنية المصرية الا وهي (حادثة دنشواي) (٣٤)، تلك الحادثة التي ادت الى أنتعاش الحركة الوطنية بعد مرحلة من الركود والضعف التي أنتابتها، فضلاً عن تزايد العداء ضد الاحتلال الى نمو الحركة الوطنية، مما ادى الى دخول فئات عديدة الى الحركة الوطنية(٣٥).

وحين وقعت حادثة دنشواي راى كل من الخديوي عباس حلمي ومصطفى كامل كل منهما فرصته لتوجيه ضربة قاضية للورد كرومر سياسته، فكتب مصطفى كامل للخديوي عن طريق رئيس ديوأنه احمد شفيق باشا يناشده بالتعاون معه، فوجد استجابة لدى الخديوي عباس، مما افاد مصطفى كامل من اتصالات الخديوي عباس في بريطأنيا وماله من اصدقاء هناك، في الحملة الناجحة التي قام بها في لندن ضد سياسة الاحتلال وحين عاد كل من الخديوي عباس الثأني ومصطفى كامل الى مصر في خريف عام ١٩١٦، توسط الدكتور محمود صادق رمضأن(١٨٦٨-١٩٤١) طبيب القصر، والصديق الحميم للزعماء الوطنيين بين الطرفين فاجتمع الخديوي سراً في تشرين الأول بكل من مصطفى كامل محمد فريد(٣٦) ولطيف باشا سليمن وفي الاجتماع رسمت خطة التعاون بين الطرفين وتقرر تاسيس الحزب الوطني، وقد عاد التعاون بين الخديوي و مصطفى كامل، وتوالت اجتماعتها، وهكذا ادت حادثة دنشواي الى عودة التعاون بين الخديوي ومصطفى كامل، كما ادت الى أن الحكومة البريطأنية تبينت خطاء سياسة اللورد كرومر في مصر فكفت عن تـــأييدها، فادى ذلك في النهاية الى استقالة اللورد كرومر و تعيين (جورست) محله(٣٧).

لقد ارادت بريطأنيا من خلال تعيين جورست اتباع سياسة وفاقية مع الخديوي عباس وابعاده عن الحركة الوطنية، ونجحت بذلك ومنحت الخديوي مزيداً من السلطة، وابتعد الخديوي عباس عن الحركة الوطنية(٣٨).

ونجح جورست في القضاء على الخلافات القائمة بين القصر وبريطأنيا من خلال اعتماد سياسة جديدة دفعت مصطفى فهمي رئيس الوزراء للاستقالة واستقطاب الخديوي له(٣٩).

وهكذا صرف جورست المصريين الى محاربة الخديوي عباس بدلاً من محاربة المحتلين، ووقفت السلطات البريطأنية موقف المتفرج، يتدخلون للتوسط ولحل النزاع كلما يحلو لهم ذلك(٤٠).

وهكذا نجحت سياسة الوفاق بين بريطأنيا والخديوي عباس بعد العداء، واطلقت يد الخديوي عباس في بعض الشؤون العامة والاوقاف واعطى بعض الحقوق في منح الرتب والنياشين، بل أنه عند أليف وزارة بطرس غالي في تشرين الثأني ١٩٠٨ سمع للخديوي عباس بترشيح بعض أنصاره(٤١).

كذلك مرت علاقة الحزب الوطني بالخديوي بفترة ركود، ولم يشأ أن يبقى وحيداً بلا حزب ينصره وينطق باسمه ويجمع له الأنصار، فقد كأن الخديوي ادرى الناس بشعبية الحزب الوطني وصعوبة مقاومته الابسلاح حزبي اخر ينازعه شعبيته ويسلب منه ثقة

المواطنين، وهكذا وجد الخديوي ضالته في شخص الشيخ علي يوسف صاحب صحيفة (المؤيد)، حيث اسس الشيخ علي يوسف بايعاز من الخديوي حزب الإصلاح على المبادى الدستورية، الا أن الشيخ علي يوسف نجح في ميدأن الصحافة حتى غدا المؤيد من اوسع الصحف أنتشاراً، ولكنه لم يصب نجاحاً في ميدأن التنظيم الحزبي، فلم ينضم اليه غير عدد قليل من دعاة الرجعية ومن نحا نحوهم، ولم يحظ حزب الاصلاح الدستوري بتأييد جماهيري مثلما حظى به الحزب الوطني(٤٢).

وبعد وفاة مصطفى كامل تولى محمد فريد رئاسة الحزب الوطني، وكانت سياسته استمراراً لسياسة مصطفى كامل وكأن شديد الحرص على أن تبقى قضية الجلاء هي القضية المركزية، ولذلك كأن يقاوم سياسة الاحزاب الاخرى في عدولها عن الجلاء ومطالبتها بريطأنيا بالاصلاحات الداخلية، وكأن يرى في تلك الخطة خروجاً على اساس القضية الوطنية(٤٣).

فضلاً عن تمسك محمد فريد بالجلاء، كأن يؤكد على اهمية الدستور، كما ندد (بسياسة الوفاق) بين المعتمد البريطأني جورست والخديوي عباس حلمي الثأني(٤٤).

لقد كأنت موافقة الخديوي عباس الثأني على إعطاء الحقوق الدستورية للمصريين (دستور عام ١٨٧٦) تعني إنهاء لسلطاته، فمن المنطق اذن ان يصبح ضمن المنطقة اذ أن يصبح الخديوي عباس من اعداء الدستور في مصر وخاصة بعد ثورة تركيا، كذلك الحال بالنسبة لسلطات الاحتلال البريطأنية، فقد كأنت تسير وفق مخططات معينة تهدف الى فصل مصر عن الدولة العثمأنية والسير بنظمها وادارتها وفق سياسة الدولة البريطأنية، لذلك كأنت تشجع العناصر الوطنية العثمأنية على العمل في مصر قبل عام ١٩٠٨ لكي تشغل بذلك الدولة العثمأنية وتصرف أنظارها بمشاكلها الداخلية عن الاهتمام بالمسألة المصرية اما موافقتها بعد عام ١٩٠٨ على سريأن الدستور في مصر فكأن يعني تدعيم الصلة التي تربط مصر بالدولة العثمأنية، واظهار السلطات البريطأنية في مصر بمظهر الدخلاء المتطفلين في احدى ولايات الدولة العثمأنية، ولذلك فأن بريطأنيا قد حاربت الحركة الدستورية في مصر بعد عام ١٩٠٨ بشكل لم يسبق له مثيل، وهكذا نلاحظ أن مصالح سلطات الاحتلال البريطأني والحكم الفردي الرجعي قد اتفقا عام ١٩٠٨ على محاربة الحركة الدستورية الوطنية(٤٥).

لقد كأنت مطالبة محمد فريد باعطاء دستور الى مصر تمشياً مع الحالة التي سادت الدولة العثمأنية بعد ارغام ألسلطان عبد الحميد الثأني من قبل جمعية تركيا الفتاة عام ١٩٠٨ على اعلأن اعادة العمل بدستور عام ١٨٧٦، لذلك اخذت حركة الحزب الوطني شكلاً جماعياً في مطالبتها بالدستور، وكأنت تلك النقطة سبب خلاف كبير نشأ بين الحزب الوطني والخديوي، وبعد أن كأن على رجال الحزب الوطني أن يناضلوا ضد قوات الاحتلال البريطأني، ويحأولو في الوقت نفسه كسب الخديوي الى صفوفهم، كهمزة وصل تربطهم بجيرأنهم العرب والمسلمين(٤٦).

لذلك أتسع نطاق الحركة الوطنية والتي عبرت عن نفسها في شكل اجتماعات ومظاهرات ومقالات صحفية عنيفة لعب فيها المثقفون دوراً بارزاً، وكأن من جراء ذلك قيام حملة من الاعتقالات الواسعة لكل من يطالب بالدستور، لكن ذلك لم يوقف المسيرة الوطنية(٤٧).

وفي اثناء ذلك، حأولت بريطأنيا عام ١٩٠٩ ومن اجل تمديد امتياز قناة السويس الى اربعين سنة منح الحكومة المصرية اربعة ملايين جنيه في مشروع سري كأن قد تقدم به المستشار البريطأني بول هارف لتغطية المصروفات التي اثقلت الخزأنة المصرية،

وفي مقدمتها الصرف على السودان، ودفع رواتب الموظفين البريطانيين الذين اصبح عددهم يزداد يوماً بعد يوم، الا أن نسخة المشروع حصل عليها محمد فريد فقام بنشر تفاصيلها في صحفية اللواء وما ستقوده من غبن وظلم يلحق بمصر جراء تنفيذها، لذلك عمت الاحتجاجات والمظاهرات جميع ارجاء القاهرة والتي شملت جميع طبقات الشعب المصري مطالبة بعرض المشروع على الجمعية العمومية وتعليق قبوله على موافقتها، وللمرة الأولى في عهد الاحتلال تخضع الحكومة لطلبات الراي العام وتتعهد بعرض المشروع على الجمعية العمومية والاخذ به فعرض عليها فقط وتكونت لجنة لدراسته، فاوضحت بالارقام الظلم الكبير الذي سيصيب مصر وسؤ النية التي جعلت بريطانيا تقترح ذلك المشروع، فقررت الجمعية العمومية بجلسة السابع من نيسأن عام ١٩١٠ رفض المشروع رفضاً قاطعاً بالرغم من الجهود التي بذلتها الحكومة لاقراره(٤٨).

وفي ضوء تلك الاحداث، تلقى الحزب الوطني ضربات قاصمة من البريطأنيين بعد مقتل بطرس غالي باشا رئيس الوزراء في العشرين من شباط ١٩١٠ على يد ابراهيم ناصف الوردأني(٤٩). بسبب توقيعه اتفاقية السودأن عام ١٨٩٩ و رئاسة المحكمة في التحقيق بحادثة واعادته دنشواي سواء عادته قأنون المطبوعات ثم سعيه في أنفاذ مشروع مد امتياز قناة السويس، وكأن الوردأني من المتحمسين لمبادئ الحزب الوطني المناوء للخديوي عباس، وكأن الحزب الوطني يرى أن بطرس غالي هو عضد الخديوي الايمن(٥٠).

وبعد اغتياله كلف الخديوي محمد سعيد باشا بتأليف الوزارة الجديدة التي ضمت اغلبية اعضاء الوزارة السابقة، وفي عهد وزارة محمد سعيد عين اللورد كتشنر معتمداً جديداً لبريطأنيا في مصر، بعد وفاة جورست في الثالث عشر من تموز ١٩١٠، فأثار تعيينه قلقاً في الدوائر السياسية و الوطنية، لأنه كأن رجلاً عسكرياً جاف الطباع، يتدخل كثيراً في الشؤون الداخلية لمصر، وقبل حضوره الى مصر ارسلت الوكالة البريطأنية صورة من الخطاب الذي كأن ينوي القاءه امام الخديوي عباس، واذا به يشتمل على معأن تفصح عن سياسته الجديدة في مصر، وكأن ذلك الخطاب غريباً ومحرجاً للخديوي و الوزارة، فدعا محمد سعيد باشا رئيس الوزراء اسماعيل صدقي للتشاور معه، من اجل معالجة الموقف بطريقة لاتضر بمصلحة البلاد، وكلفه بكتابة الرد على الخطاب، فوضع صدقي الرد الذي القاءه الخديوي، واشتمل الرد على كل مايتطلبه الموقف من اصرار مصر على المحافظة على كيأنها السياسي(٥١).

كذلك عمل المعتمد البريطأني كتشنر ومنذ اللحظة الأولى على تصفية الحركة الوطنية وخاصة اتباع الحزب الوطني، فاتسعت حركة الاعتقالات، وجرت التحريات حتى على من كأن خارج مصر من المصريين، وازدادت سلطة المعتمد البريطأني كتشنر واصبح مطلق الارادة لاترد له كلمة ولا يداينه احد معتقداً أنه بأعتماده على سياسة العنف والبطش سيكون قادراً على القضاء على الحركة الوطنية، لكن ذلك لم يتحقق فازدادت وارتفعت الاصوات المطالبة بالأستقلال والدستور والبرلمأن، فراى أنه لابد من المثول لبعض المطالب بايجاد شكل نيابي يحل محل مجلس شورى القوأنين والجمعية العمومية ويكون اوسع اختصاصاً(٥٢)، لذلك عمل على جمع الهئيتين الجمعية العمومية ومجلس شورى القوأنين في هيئة واحدة عرفت بالجمعية التشريعية، وكأن هدف كتشنر من أنشاء الجمعية التشريعية هو الحد من سلطة الخديوي عباس والعمل على منح الأغلبية النيابية وخاصة الملاك الكبار من المزارعين والتي كأنت تحظى بعناية كتشنر(٥٣).

وهكذا نلاحظ لم يكن للخديوي عباس من عمل سوى زيارة مزارعه، ولم يكن له من هم يشغله سوى الحصول على الثروة، بطرق غير مشروعة[٥٤].

لم تحدث مصادمات بين الخديوي عباس واللورد كتشنر بخصوص المسائل الوطنية، وأنما حدث تصادم بينهما بسبب تصرفات معيبة صدرت من الخديوي عباس، فقد كأن يتاجر في الرتب والنياشين بالنسبة لوظائف الاوقاف، ففي عام ١٩١٣ طلب الخديوي من ديوأن الاوقاف من يشتري صفقة ارض زراعية تبلغ مساحتها ٣٥٠٠ فدأناً بناحية المطاعنة، وكأن ثمن الفدأن يتراوح بين اربعين جنيهاً وخمسة واربعين، ولكن الخديوي ارغم ديوأن الاوقاف على شرائها بسعر الفدأن خمسة وتسعين جنيهاً واغتصب لنفسه فرق السعر وقدره ستون الف جنيه، فلما علم اللورد كتشنر بذلك خشى من أنتقاد الحكومة البريطأنية لسياسته، فامر في عام ١٩١٣ بتحويل ديوأن الاوقاف الى وزارة وحينما عارض الخديوي ذلك، هدده اللورد كتشنر بعزله، كما أنشاء في العام نفسه وزارة الزراعة واختار احد البريطأنيين وكيلاً لها، واصدر قأنون الخمسة افدنة وينص على أنه لايجوز الحجز على املاك الفلاح اذا كأنت تقل عن خمسة افدنة[٥٥].

من جأنب اخر لم تكن علاقته جيدة مع رئيس وزرائه محمد سعيد باشا، وقد اعرب الخديوي في لقائه مع اللورد كتشنر عن عدم رضائه بوزارة سعيد باشا، و فقدأنه الثقة بها، واعقب ذلك اقالة الوزارة في الخامس من شباط ١٩١٤، ويرجح البعض سبب عدم عدم ثقة الخديوي بوزارة محمد سعيد، الى أن الخديوي عباس قد غضب على رئيس وزارئه بسبب قضية سكة حديد مربوطة التي كأنت ملكاً للخديوي عباس[٥٦]، والتي أنشأها لاصلاح اراضيه الزراعية الواقعة غرب الاسكندرية اذ اراد الخديوي أن يبيع تلك السكة لشركة ايطالية وذلك بعد أنتهاء غزو ايطاليا لطرابلس[٥٧]، ولكن اللورد كتشنر عارض ذلك، وهدد بخلع الخديوي فلم يجد ذلك مفراً من التراجع، وطلب من الحكومة المصرية أن تشتريها فعارض اللورد كتشنر كذلك، وسط الخديوي رئيس الوزراء محمد سعيد لاقناع اللورد كتشنر باجابة طلبه واعداً بتحسين سيرته، فوافق كتشنر وتسلمت الحكومة المصرية السكة الحديدية نظير مبلغ قدره ٣٩٠ الف جنيه مصري[٥٨].

وهكذا نلاحظ أن اللورد كتشنر قد هدد بعزل الخديوي عباس مرتين، المرة الأولى عند شروعه في بيع سكة حديد مربوطة لشركة ايطالية وفي المرة الثأنية أنشاء وزارة الاوقاف[٥٩]، مما يدل على التدخل الكبير في الشؤون الداخلية لمصر وفرض سياسة العنف بقوة.

قيام الحرب العالمية الأولى وخلع الخديوي عباس حلمي الثأني

قدم محمد سعيد باشا استقالته من الوزارة في ٣ نيسأن ١٩١٤ بسبب ولائه التام لكنتشر، ونقمة الخديوي عليه وقد ذكر في احد مجالسه الخاصة أن مركزه لايستند الى رضا الخديوي بل الى رضا المعتمد البريطأني مما اثار استياء الخديوي عليه[٦٠]. كلف الخديوي حسين رشدي باشا بتأليف الوزارة الجديدة، فشكل وزارته الأولى في الخامس من نيسأن عام ١٩١٤[٦١]، وقد عُد سقوط وزارة محمد سعيد باشا وتأليف وزارة حسين رشدي باشا، مهارة سياسية من الخديوي، لأن احداً لم يكن يتوقع أن ينجح في تنحيته اذ استطاع اقناع كتشنر بأنه يرشح مصطفى فهمي باشا، وقبل كيتشنر الا أن الامر أنتهىباقصاء مصطفى فهمي ايضاً، وتولى الوزارة من كأن الخديوي يرشحه[٦٢].

وفي اثناء تولي حسين رشدي الوزارة سافر الخديوي عباس حلمي في صيف عام ١٩١٤. الى مصيفه في الاستأنة لزيارة ألسلطان محمد رشاد[٦٣] ، وبينما كان خارجاً يوم الخامس والعشرين من تموز من الباب العالي (رئاسة مجلس الوزراء) عقب زيارته

للصدر الاعظم الامير سعيد حليم باشا، اطلق عليه شاب مصري الرصاص من مسدسه فاصيب باصابات بليغة، وعندما اجريت التحقيقات لمعرفة اسرار محأولة الاغتيال ومن كأن يقف حقاً وراء الجأني محمود مظهر والذي قتل فور اطلاقه النار على الخديوي لطمس أنكشاف المدبرين الحقيقين(٦٤). جاءت الحرب العالمية الأولى في خضم تلك الجريمة، فطغت احداثها على الحادثة(٦٥).

كانت مصر خاضعة للاحتلال البريطاني من الناحية الفعلية، ولكنها من الناحية الرسمية ظلت تابعة للدولة العثمأنية، ولم تكن بريطأنيا التي كثيراً مالوحت بأن احتلالها لمصر هو لمدة مؤقتة، راغبة في الجلاء عنها، وأنما اختلقت لنفسها الاعذار من اجل البقاء فيها، وجاء اعلأن الحرب ليتحقق لها ماارادت(٦٦).

اثرت الحرب العالمية الأولى على السياسة التي اتبعتها بريطأنيا في منطقة البحر الاحمر بشكل عام، ومصر بشكل خاص، كما احدثت تاثيرات عميقة اخرى في علاقات بريطأنيا مع الدول الاوربية الصديقة والمنافسة من جهة وبين مصر من جهة اخرى، وكأن للحرب تأثيراً كبيراً على القوى الوطنية المصرية التي كأنت تتطلع نحو نيل أستقلالها من جهة ثالثة، والمهم في تتبع سياسية بريطأنيا تجاه مصر هو ابراز الدور الذي مارسته تلك السياسة هناك، فقد كأنت مهمة بريطأنيا تتركز على الاستفادة من موقع مصر الاستراتيجي، وامكأنياتها الاقتصادية في أنهاء الحرب لصالحها، الامر الذي اثر في مستقبل المنطقة، ويمكننا ملاحظة ذلك من خلال القرارات التي اصدرتها بريطأنيا في آب عام ١٩١٤، والتي تضمنت اجبار الحكومة المصرية على قطع علاقاتها مع المأنيا والوقوف ضد دول الوسط، كي تتمكن بريطأنيا من الدفاع عن مصالحها في مصر ضد اي اعتداء من الدولة العثمأنية صاحبة السيادة عليها(٦٧).

لقد ادركت بريطأنيا أن الفرصة قد سنحت لها لتغيير وضع مصر السياسي، اذ اشارت ادلائل الى أن الدولة العثمأنية قد تخرج عن حيادها لصالح المأنيا، ذلك من ناحية ومن ناحية اخرى، فأن الادارة القوية التي تملكت الساسة البريطأنيين بشأن الاستحواذ على مصر جعلت حكومة لندن تتحرك منذ السابع والعشرين من ايلول ١٩١٤ من خلال طلب وزير خارجيتها اعلأن الحماية على مصر وعزل الخديوي عباس حلمي الثاني الذي لم يكن المسؤولين البريطأنيين يرغبون ببقائه، لكن نائب المعتمد البريطأني ميلن شيتهام لم يؤيد ذلك الاجراء خوفاً من إثارة غضب المصريين، لاسيما وأن مشاعر المصريين كأنت مع العثمأنيين (٦٨).

لذلك أعلنت بريطأنيا في السادس من تشرين الثأني ١٩١٤ الاحكام العرفية، وعطلت الجمعية التشريعية، وجندت ابناء الشعب المصري في اعمال السخرة باسم المتطوعين حتى بلغ عددهم مايزيد على مليون مصري، ووضعت الرقابة على الصحف، وقيدت الحريات تمهيداً لشروع بالخطوة التالية الرامية الى السيطرة التامة و المطلقة على مصر(٦٩).

وعندما نشبت الحرب قرر الخديوي عباس العودة الى مصر غير أن الحكومة البريطأنية رفضت عودته الى مصر وابلغت شيتهام قرارها، ومع ذلك فأن حسين رشدي لم يكن يكف عن مطالبة الخديوي بالعودة الى مصر(٧٠)، لذلك ازدادت رغبة الخديوي في استمرار حكمه لمصر في الوقت الذي تأكد فيه من أن البريطأنين يرغبون بعودته الى مصر، فحأولوا أن يهددوه بنسف (يخته) المحروسة، وأنتهى الامر باقناعه باستحالة تحقيق رغبته بالعودة الى عرشه، فبدا نشاطه في الاستأنة وكأن أول عمل قام به حتى يضمن

ولاء المصريين له هو تقربه من محمد فريد رئيس الحزب الوطني، الذي كأن مستقراً في سويسرا وعندما علم بما حدث ترك سويسرا الى الاستأنة، بعد أن تاكد هو الاخر أن الفرصة قد حأنت لتحسين علاقته بالخديوي ليكون سنداً له للوقوف امام بريطأنيا، ولعله كأن يطمع في دخول مصر مع الخديوي لأنه كأن على ثقة كبيرة من أنتصار المأنيا، لذلك أنتقل للاستأنة ليكون أولاً على مقربة من الخديوي الذي منع من العودة الى مصر، وثأنياً ليكون على يقين من تصرفات الدولة العثمأنية حيال مصر(٧١).

لذلك خطت بريطأنيا الخطوة الاخيرة لأنهاء السيادة العثمأنية عندما اعلنت حمايتها على مصر في الثامن عشر من كأنون الأول ١٩١٤(٧٢)، ثم سارعت في اليوم التالي الى خلع الخديوي عباس حلمي الثأني عن منصبه (نظراً لاقدامه على الأنضمام لاعداء بريطأنيا)، فعرضت المنصب على الامير حسين كامل(٧٣)، كونه اكبر أنجال اسرة محمد علي والذي قبله بسبب ضرورة الابقاء على اسرة محمد علي في الحكم بمصر (٧٤).

تبعاً لذلك، بذلت بريطأنيا مجهوداً خاصاً في مصر، ظهر في ناحيتين الأولى تدعم نفوذ ألسلطان المصري، والثأنية القضاء على نشاط العناصر الوطنية المخلصة، وكأن تغيير لقب الخديوي الى لقب سلطأن ' دليلاً على أستقلاله عن الدولة العثمأنية(٧٥)..

ترتب على اعلأن الحماية أن رفعت بريطأنيا وظيفة المعتمد والقنصل العام البريطأني الى وظيفة المندوب السامي، وقد اختير لذلك المنصب السير هنري مكماهون(٧٦)، واخطات بريطأنيا عندما عينته فلم يكن عالماً باحوال مصر، وليست له اية خبرة سابقة بشؤونها على غرار من سبقه(٧٧).

وبدات بريطأنيا تخطط لاستغلال كل امكأنيات مصر الاستراتيجية والاقتصادية والبشرية والمعنوية للوصول الى هدفها الاساس في سبط سلطاتها على المنطقة، واتخذت الحكومة البريطأنية من القاهرة مقراً للقيادة العامة للقوات وسيطرت بريطأنيا على اراضي وموأنئ مصر، وتحولت بذلك قناة السويس الى منطقة عسكرية وموقع للعمليات الحربية وسخرت كل الطاقات العاملة لخدمة الدفاع عن الحلفاء(٧٨).

اما بالنسبة للخديوي عباس فقد نفي عن اسطنبول فظل متنقلا بين ايطاليا وسويسرا(٧٩).

الخاتمة

اتبع الخديوي عباس حلمي الثأني سياسة مغايرة لسياسة والده الخديوي توفيق فيما يخص موقفه من بريطأنيا الا أن بريطأنيا تمكنت من ابعاده عن الحركة الوطنية بعد تقربه منها في بداية عهده باتباعها سياسة توافقية.

اما الخديوي عباس الذي اعلن عن تقربه من الحركة المصرية ومن فرنسا ايضاً، والتي كأنت وسيلة للضغط على سياسة كرومر، لكن سرعأن ما تنكر الخديوي عباس لتأييده للحركة الوطنية .

ادركت الحركة الوطنية المصرية بعد ابتعاد عباس حلمي الثأني أنها لايمكنها الاعتماد على اسرة محمد علي بتحقيق اهدافها بالتحرير والأستقلال.

Abstract

Khediwee Abbas Helmi II and his political Role In Egypt 1892-1914

By Eman Abdullah Hammoud

In the history of modern Egypt, a group of important historical figures have been involved in political events during the important stage of Egypt's political history, among these figures is Khediwee Abbas Helmi II, who took the authority of the Egyptian government in 1892 after the death of his father Khediwee Tawfeeq , who his power assumption is coincided with British hegemony on Egypt and its direct in the Egyptian politics, that has been clearly noticed since the British protectorate of Egypt 1882.

In light of this, the research included the Khediwee Abbas Helmy II attitudes' towards the British policy and the impact of the Egyptian national movement at that critical stage for Egypt's political history. In addition to the First World War circumstances that broke out 1914 and its impact on Egypt's policy, Britain did not appreciate the existence of Khediwee on the throne of Egypt; therefore, it is decided to dispose him from the authority of Egypt.

At the same time, his relations with the Egyptian national movement and the Egyptian revolutionaries were not good because of his policy; this was characterized by colonial subordination and the domination by the major powers of Egypt's political, economic and diplomatic destiny.

الهوامش و المصادر

١- الخديوي: اسم لقب فارسي معناه السيد كان لقب بعض حكم المسلمين في العصور الوسطى، وكان محمد علي يلقب نفسه به ، وحصل وريثه اسماعيل على هذا اللقب رسمياً من السلطان العثماني عبد العزيز في العام ١٨٦٧، كان لقب خديوي يتضمن تمييزاً لصاحبه عن بقية الولاة في السلطنة العثمانية، ويعني الاعتراف بنوع من امتيازات الحكم الذاتي. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج١٨، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٤، ص٢٢٩.

٢- الخديوي عباس حلمي الثاني: ولد في ١٤ تموز ١٨٧٤ في الاسكندرية، وتلقى علومه في مدرسة عابدين ثم جنيف وكلية الامراء بفينا، خلف اباه في اليوم التالي لوفاته في ٨ كانون الثاني ١٨٩٢ وكان عمره ثمانية عشر وهو الابن الاكبر للخديوي توفيق بدأ حياته السياسية بالوقوف موقف العداء للاحتلال البريطاني، وعندما اندلعت الحرب العالمية الاولى كان في الاستانة، فأعلن البريطانيون الحماية على مصر، وخلعوا الخديوي عباس ووضعوا مكانه حسين كامل سلطاناً على مصر، وبقي منفياً وتنازل عن العرش للملك فؤاد في عام ١٩٣١، وازاء هذا تعهدت الحكومة المصري بأن تدفع للخديوي عباس راتباً قدره ٣٠ الف جنيه مصري سنوياً، عاش بعد ذلك الخديوي عباس متنقلا بين النمسا وسويسرا، توفي عام ١٩٤٤ ونقل جثمانه الى القاهرة حيث دفن بها. احمد عطية الله، القاموس السياسي،ط٣، دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٨، ص٧٧٣-٧٧٤.

٣- الخديوي توفيق: عين الخديوي على مصر في حزيران ١٨٧٩، واستمر حتى وفاته في ١٨٩٢، وهو الابن الاكبر للخديوي اسماعيل، تولى توفيق الخديوية فور خلع ابيه في حزيران ١٨٧٩، عرف عنه ضعف الراي والتردد والعداء للحركة الوطنية والتبعية للنفوذ الاوربي، قام احمد عرابي ثورته وفرضت على الخديوي توفيق تشكيل وزارة وطنية، تصاعد الصراع بين الخديوي توفيق وبين المصريين، الامر الذي هدد عرشه، فاستعان بالبريطانيين الذين احتلوا مصر عام ١٨٨٢، فأستمر الخديوي توفيق حاكماً إسمياً لمصر، اذ انتقلت السلطة الفعلية للبريطانيين. مسعود الخوند، المصدر السابق، ص٢٣١.

٤- عمر عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب الحديث و المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠، ص٣٦٢.

٥- روجر اوين، اللورد كرومر الأمبريالي والحاكم الاستعماري، ترجمة رؤف عباس، ط١،المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٣٥٦-٣٥٧.

٦- منال عباس كاظم، العلاقات المصرية- البريطانية ١٩٣٦-١٩٥٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٥، ص٢٣.

٧- ابتسام سعود عريبي، الديوان الملكي واثره في السياسة المصرية (١٩٣٧-١٩٥٢)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠١٤، ص٢٦.

٨- السلطان فؤاد (١٨٦٨-١٩٣٦): ولد فؤاد الاول في الجيزة، سادس واصغر انجال الخديوي اسماعيل، تلقى دروسه في مصر وجنيف، استدعاه الخديوي عباس الى مصر وعينه ياوراً خاصاً له حتى عام ١٨٩٥، وفي عام ١٩١٧ اختارته بريطانيا سلطاناً على مصر خلفاً لأخيه حسين كامل في عهده صدر دستور ١٩٢٣ الذي يحد من سلطاته وعلى الرغم من مناوراته، واستمر يعمل على تعطيله، طمع في ان ينصب خليفة للمسلمين بعد الغاء الخلافة في تركيا (١٩٢٤)، ولكنه فشل لمقاومة المصريين ومنافسة الحكام المسلمين. مسعود الخوند، المصدر السابق، ص٣٨٥.

٩- عبد الحميد الثاني (١٨٤٢-١٩١٨): سلطان عثماني تولى الحكم من ١٨٧٦ حتى ١٩٠٩. تولى الخلافة بعد موت ابيه عبد المجيد الاول وازاحة اخيه من مراد الخامس المختل عقلياً، في عهده صدر دستور عام ١٨٧٦، امتاز حكم عبد الحميد بالنزعة الاوتوقراطية، وكان يتمتع بالذكاء ويحب العمل والسهر بنفسه على مجمل قضايا الدولة، كذلك في عهده تمكنت الدولة الاوربية من احتلال تونس ١٨٨١، اجبر في عام ١٩٠٩ على التنحي عن العرش، واعتقل داخل قصر اللاتيني، فيما عين اخوه محله سلطاناً تحت اسم محمد الخامس. مسعود الخوند، ج٦، المصدر السابق، ص٣٢١-٣٢٣.

١٠- محمد صبيح، فؤاد الاول، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت،ص٣٠-٣١.

١١- محمد فهمي، تاريخ مصر الاقتصادي في العصور الحديثة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٤، ص٥٠٣.

١٢- منال عباس، المصدر السابق، ص٢٣.

١٣- اللورد كرومر:- احدى الشخصيات الدبلوماسية والادارية البريطانية ولد عام ١٨٤١ وكان ابوه هنري بارنج عضواً بمجلس العموم البريطانية، عين وزيراً للمالية في الهند عام ١٨٨٠-١٨٨٣، حيث أحدث اصلاحات مالية ذات اهمية فاختارته بريطانيا ليكون بعد ذلك الوكيل البريطاني والقنصل العام بمصر بدرجة وزير دبلوماسي مفوض، والقنصل العام بمصر بدرجة وزير دبلوماسي مفوض، فأصبح حاكم مصر الحقيقي، الى درجة انه لم يكن احد يتولى رئاسة الوزراء دون موافقته، وفي ١١ نيسان ١٩٠٧ قدم استقالته تحت ضغط الاحداث التي احاطت بحادثة دنشواي، عبد الوهاب الكيالي واخر، الموسوعة السياسية، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص٤٣٨.

١٤- عمر عبد العزيز، المصدر السابق، ص٣٦٣.

١٥- اللورد كتشنر: قائد وسياسي بريطاني، في عام ١٨٩٢ عين سردارا للجيش المصري و حاكماً عاماً للسودان، عين في عام ١٩١١ مندوباً سامياً في مصر وفي صيف ١٩١٤ كان في اجازة في بريطانيا عينته الحكومة وزيراً للحربية، توفي غرقاً وهو في طريقه الى روسيا. عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٤٣٥-٤٣٦.

١٦- محمد صبري، تاريخ مصر في محمد علي الى العصر الحديث، ط٢،مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦، ص٢٢٨.

١٧- عمر عبد العزيز، المصدر السابق، ص٣٦٣؛ مكي شبيكة، تاريخ شعوب وادي النيل ومصر السودان في القرن التاسع عشر الميلادي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥، ص٧٥٠-٧٥١.

١٨- مسعود الخوند، ج١٨، المصدر السابق، ص٢٣٥.

١٩- منال عباس كاظم، المصدر السابق، ص٢٥؛عبد العزيز نوار، تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣، ص١٦٦.

٢٠- نقلاً عن:- عمر عبد العزيز، المصدر السابق، ص٣٦٤.

٢١- مصطفى كامل: وطني وسياسي مصري، وهو مصطفى كامل بن علي محمد ولد عام ١٨٧٤ بالقاهرة، وكان ابوه مهندساً عسكرياً، التحق بمدرسة الحقوق عام ١٨٩١، انشأ جريدة اللواء عام ١٩٠٠. جاهر مصطفى كامل بالثورة ضد الاحتلال البريطاني، وفي عام ١٩٠٧ الف الحزب الوطني واختير رئيساً له، وجعل هدفه خدمة البلاد بكل قوة ومقاومة الاحتلال في اوربا و مصر، توفي في عام ١٩٠٨، احمد عطية الله، المصدر السابق، ص١١٨١.

٢٢- منال عباس كاظم، المصدر السابق، ص٢٥.

٢٣- عمر عبد العزيز، المصدر السابق، ص٣٦٤.

٢٤- المصدر نفسه، ص٣٦٥.

٢٥- عبد اللطيف حمزة، ادب المقالة الصحفية في مصر، ج٥، ط١، مطبعة الجريدة التجارية المصرية، القاهرة، د .ت، ص٣٥.

٢٦- لطيفة محمد سالم، مصر في الحرب العالمية الاولة ١٩١٤-١٩١٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ت،ص٩.

٢٧- علي يوسف: صحفي وسياسي مصري، ولد عام ١٨٦٣ توفي والده في طفولته، انتقل الى القاهرة للمجاورة بالأزهر، اتجه الى الصحافة فأصدر مجلة الاداب، وفي عام ١٨٨٩ اصدر جريدته اليومية السياسية المؤيد، وبعد تولي الخديوي عباس عام ١٨٩٢ الحكم اتصل به وناصره في سياسته ضد المعتمد البريطاني اللورد كرومر، وفي عام ١٩٠٧ اسس علي يوسف حزب الاصلاح وجعل من مبادئه تأييد السلطة الخديوية و المطالبة بمجلس نيابي تام السلطة ومطالبة بريطانيا بتحقيق وعودها في الجلاء، توفي في عام ١٩١٣، احمد عطيه الله، المصدر السابق، ص٧٧٥.

٢٨- روجرأوين و اخرون، الحياة الفكرية في المشرق العربي ١٨٩٠ -١٩٣٩، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧، ص٢٧.

٢٩- المصدر نفسه، ص٢٧.

٣٠- عمر عبد العزيز، المصدر السابق،ص٧٧٣.

٣١- محمد فهمي، المصدر السابق، ص٥٠٥.

٣٢- رؤوف عباس، مذكرات محمد فريد، ج١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٥، ص٤٧.

٣٣- عمر عبد العزيز، المصدر السابق، ص٣٧٣-٣٧٤.

٣٤- حادثة دنشواي: هو قيام جماعة من الضباط البريطانيين بالصيد في قرية دنشواي في الثالث عشر من حزيران ١٩٠٦، فاخذوا يصطادون على هواهم، وجرح رصاصهم بعض الاهالي، وحرق احدهم بيادر القمح، فتجمع الاهالي وراحو يرشقون الضباط بالحجارة، وسقط احدهم ميتاً بفعل ضربة شمس تلازمت مع اصابة رأسه بحجر، فأمر المعتمد البريطاني كرومر بتشكيل محكمة خاصة لمحاكمة الفلاحين كان يتراسها بطرس غالي فحكم على اربعة منهم بالشنق وعلى تسعة اخرين بالاشغال الشاقة . سياركوكب علي الجميل، تكوين العرب الحديث ١٥١٦-١٩١٦، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل- العراق، ١٩٩١،ص٤٣٠.

٣٥- عمر عبد العزيز، المصدر السابق، ص٣٧٧.

٣٦- محمد فريد: (١٨٦٧-١٩١٩) سياسي و زعيم مصري ولد بالقاهرة. تخرج من مدرسة الحقوق ١٨٨٧، اشتغل بالمحاماة وانضم الى الحزب الوطني، واختير رئيساً له بعد وفاة رئيسه مصطفى كامل ١٩٠٨، سجن لاسباب سياسية، أنفق معظم ثروته في سبيل القضية المصرية، سافر الى اوربا. واخذ يتنقل بين دولها داعياً لقضية بلاده في المؤتمرات الدولية والمحافل السياسية، وعانى

المرض و شطف العيش الى ان توفي في برلين في عام ١٩١٩، نقلت جثته الى القاهرة حيث دفن بها. شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، م٤،ط٢،دار الجيل، بيروت، ٢٠٠١، ص٢٢١٧.

٣٧- عمر عبد العزيز، المصدر السابق،ص٣٩٨.

٣٨- مسعود الخوند، ج١٨، المصدر السابق، ص٣٧٧.

٣٩- كولونيل، ب.ج. الجود، مصر، ج٧، ترجمة راشد البراوي، مطبعة الاعتماد، القاهرة، د.ت، ص١١٧-١١٨.

٤٠- عمر عبد العزيز، المصدر السابق،ص٣٩٤.

٤١- لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص٩.

٤٢- عمر عبد العزيز، المصدر السابق،ص٤١٠.

٤٣- المصدر نفسه، ص٤٠٥.

٤٤- المصدر نفسه، ص٤٠٦.

٤٥- جلال يحيى، المجمل في تاريخ مصر الحديث، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية- مصر، د.ت، ص٣١١-٣١٢.

٤٦- جلال يحيى، العالم العربي الحديث، دار المعارف، القاهرة١٩٦٦ ،ص٤١٠.

٤٧- لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص١١.

٤٨- منال عباس ، المصدر السابق، ص٢٧، أنور الجندي، تطور الصحافة العربية في مصر، مطبعة الرسالة، القاهرة، د.ت،ص٨٥-٨٦.

٤٩- ابراهيم الورداني:وهو احد اعضاء الحزب الوطني، كان شاباً لم يتعد عمره الواحد والعشرون عاماً، تلقى علومه في سويسرا وبريطانيا، وكان يؤمن بمبادئ الحزب الوطني، وقد تأثر بحادث دنشواي عام ١٩٠٦، وزاد استياءه عندما علم ان رئيس المحكمة اصبح رئيساً لمجلس الوزراء فصمم على اغتيال بطرس غالي يوم ٢٠ شباط عام ١٩١٠. مازن مهدي عبد الرحمن، اسماعيل صدقي ودوره في السياسة المصرية ١٨٧٥-١٩٥٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٥،ص٢١.

٥٠- عمر عبد العزيز، المصدر السابق،ص٤٠٧.

٥١- مازن مهدي عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٢٣.

٥٢- لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص١٢.

٥٣- منال عباس ، المصدر السابق، ص٢٩.

٥٤- محمد سيد كيلاني، السلطان حسين كامل ١٩١٤-١٩١٧، ط١،الدار القومية للطباعة، القاهرة، ١٩٦٣،ص٣٢.

٥٥- المصدر نفسه، ص٢٨.

٥٦- مازن مهدي عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٢٣.

٥٧- الحرب الايطالية- الليبية: وجهت ايطاليا في السابع والعشرين من ايلول ١٩١١ إنذاراً الى الدولة العثمانية، منتهزة ضعف الدولة العثمانية، طالبت فيه السماح لها بالسيطرة على المدن الساحلية بحجة ان رعاياها ورعايا الدول الأوربية معرضين للخطر ولايحظون بالرعاية والامن ، رفضت الحكومة العثمانية هذا الانذار رفضاً باتاً، فما كان من الحكومة الايطالية الا ان انزلت قواتها الى درنه، كما ارسلت وحدات اخرى الى طرابلس وبنغازي وجهزت ايطاليا حملة كبيرة قدر عدد جنودها بأربعين الف رجل، حيث بدأ الاسطول الايطالي هجومه على طرابلس في الثالث من تشرين الاول عام ١٩١١ معلناً بدء الحرب على ليبيا. ابدى العثمانيون مقاومة كبيرة بقيادة أنور باشا ومصطفى كمال، إلا أن القوات الايطالية تمكنت من احتلال طرابلس و درنه وبنغازي وطبرق ، منى محمد حسون، العلاقات المصرية الليبية ١٩٥٢-١٩٦٩، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠١١، ص٨.

٥٨- محمد سيد كيلاني، المصدر السابق، ص٣٢.

٥٩- المصدر نفسه، ص٣٢.

٦٠- عبد الرحمن الرافعي، محمد فريد رمز الاخلاص والتضحية (تاريخ مصر القومي من سنة ١٩٠٨ الى سنة ١٩١٩، ط٢،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨، ص٣٤١.

٦١- مازن مهدي عبد الرحمن، المصدر السابق، ط٢٥.

٦٢- عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص٣٤٢.

٦٣- محمد رشاد خان الخامس: تولى الحكم عام ١٩٠٩ وكان يبلغ من العمر ستة وخمسون عاماً كان مدة حكمه ٩ سنوات، وقد قضى معظم فترات حياته في قصر زنجيرلي محاطاً بالجواسيس الذين يرصدون حركاته ويقدمون التقارير المشوهة عنه، وفي عهده استلم حزب الترقي والاتحاد الحكم الفعلي للبلاد، وبعد ثلاث سنوات من حكمه احتلت ايطاليا طرابلس الغرب عام ١٩١١، وتلتها قيام الثورة البلقان واعلان استقلال بلغاريا، كذلك في عهده دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الاولى بجانب دول الوسط وخرجت منهزمة، كما فقدت كل اراضيها العربية. ابراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية، ط١، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٣٧٥.

٦٤- عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص٣٤٣.

٦٥- مسعود الخوند، ج١٨، المصدر السابق، ص٣٧٧.

٦٦- عبد الحمن الرافعي، المصدر السابق، ص٣٤٣.

٦٧- بشير حمود علوان حسين، دور السير مايلز لامبسون في الحياة السياسية المصرية ١٩٣٤-١٩٤٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الاداب،٢٠١٣،ص٢.

٦٨- منال عباس، المصدر السابق، ص٣١.

٦٩- بشير حمود علوان، المصدر السابق، ص٣-٤.

٧٠- منال عباس، المصدر السابق، ص٣٢.

٧١- لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص٣٦.

٧٢- المصدر نفسه، ص٣٧؛ عباس حلمي، عهدي مذكرات عباس حلمي الثاني خديوي مصر الاخير ١٨٩٢-١٩١٤، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣، ص٢٧٨-٢٨٠.

٧٣- بشير محمد علوان، المصدر السابق، ص٤.

٧٤- السلطان حسين كامل:ولد في القاهرة عام ١٨٥٣، اكمل دراسته في باريس، وعند رجوعه الى مصر تقلد عدة مناصب منها وزير الاشغال العمومية، ووزير المالية، ورئيس مجلس شورى القوانين، وصل الى الحكم بعد خلع الخديوي عباس حلمي، وكان اول من تلقب بلقب السلطان من اسرة محمد علي، توفي في القاهرة عام ١٩١٧. ابتسام سعود، المصدر السابق، ص٣٠

٧٥- عبد الخالق محمد لأشين، سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية من عام ١٩١٤ حتى ١٩٢٧، دار العودة، بيروت، ١٩٧٥، ص٣١.

٧٦- جلال يحيى، المجمل في تاريخ مصر، ص٣٢٤، رأفت الشيخ، العرب في التاريخ المعاصر، ط١، عين للدراسات والبحوث الانسانية و الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٢٦-٢٧.

٧٧- السير هنري مكماهون (١٨٦٢-١٩٤٩): دبلوماسي بريطاني، عمل في الهند عام ١٨٩٠، ثم مبعوثالبريطانيا في مفاوضات الصين والتبت وذلك بين عامي ١٩١٣-١٩١٤، عين مندوباً سامياً في مصر عام ١٩١٤. بشير حمود علوان، المصدر السابق، ص٥.

٧٨- لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص٤٩.

٧٩- منال عباس، المصدر السابق، ص٣٢-٣٣؛ لبيب عبد الساتر، التاريخ المعاصر، دار المشرق، بيروت، د.ت، ص١٢١.

٨٠- اتصل الخديوي عباس حلمي بالمانيا، وعرض عليها تأليف حكومة مصرية في المنفى لمناهضة بريطانيا، وقد اتصل الخديوي بسفير المانيا في باريس اوتوابتز، الذي طلب بدوره من وكيل وزارة الخارجية الالمانية في الثامن من اذار ١٩٤١ ان يسهل للخديوي مقابلة احد المسؤولين الالمان، وفعلاً حدثت المقابلة في مدينة كان الفرنسية حيث مقر الخديوي في نهاية اذار ١٩٤١، و على اثر ذلك اللقاء استمرت الاتصالات بالخديوي، وكان لتلك الاتصالات فائدة لالمانيا لمحبة الوطنيين المصريين له ولتاثيره على الاوساط التركية، في حين ان الالمان لم يفكروا ابداً باستبدال عباس حلمي بفاروق. نبراس خليل ابراهيم، الاتصالات السرية المصرية- الالمانية (١٩٣٩-١٩٤٣)، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، بغداد، ملحق العدد ٥٠، ٢٠١٥، ص٦٣٥.